بسم الله الرحمن الرحيم

(حكم مشاركة الكفار والنصارى في أعيادهم وتهنئتهم بها) (الكريسماس – رأس السنة)

من المقـرر شـرعًا أنـه لا يجـوز للمسـلمين (التشـبه) بالكافرين، سـواء في عقائـدهم أو عبـاداتهم أو أعيـادهم، لقــول اللــه تعــالى: {**لا تَجِـدُ قَوْمًـا يُؤْمِنُــونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَـادَّ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَلَـوْ كَـانُوا آبَـاءَهُمْ أَوْ أَبْنَـاءَهُمْ أَوْ إِخْـوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ**}المجادلـة. ومن نسـب إلى اللـه الولـد فقـد حاده.

وتهنئتهم بأعيـادهم الدينيـة حـرام بالاتفـاق؛ **لأن فيها إقرارًا وموافقة** لما هم عليه من شعائر الكفـر، ورضًـا بسبِّهم لله عز وجل، فإن القوم يحتفلـون بميلاد ابن اللـه بزعمهم! قاتلهم الله أنى يؤفكون، قال تعـالى: {**وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا (88) لَقَدْ جِئْتُمْ شَـيْئًا إِدًّا (89) تَكَـادُ السَّـمَاوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْـهُ وَتَنْشَـقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا (90) أَنْ دَعَـوْا لِلـرَّحْمَنِ وَلَـدًا (91) وَمَـا يَنْبَغِي لِلـرَّحْمَنِ أَنْ يَتَّخِـذَ وَلَـدًا (92)**}مريم. فوصف الله عز وجل قولهم بأنه تكاد تنفطر له السماوات فكيف نهنئهم به؟!

والله جل وعلا يقـول: {**إِنْ تَكْفُرُوا فَـإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ**}، وقد رضي لنا الإسلام دينًـا {**الْيَـوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِـيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا**}، فأي الفريقين تريد رضاه، آلله جل وعلا، أم أعداءه من الكفار؟!

وقد أبطل الإســلام كـل أعيـاد الجاهليـة، فعن عائشـة رضي الله عــنها، أن 1 **وَالمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَـا وَمَسْـؤُولَةٌ عَن رَعِيَّتِهَا**)).

ولا يتعذر متعذر بحجـة الترفيـه عن الأبنـاء، فيمكنـه أن يرفه عنهم في أي يوم آخر، بما هو مباح في دين الله عز وجل. فطاعة اللـه ورسـوله أهم من الترفيـه, واللهـو في الدنيا، ومن إرضاء الناس والزوجات والأبناء، واللـه تعـالى يقول: {**قُلْ إِنْ كَـانَ آبَـاؤُكُمْ وَأَبْنَـاؤُكُمْ وَإِخْـوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِـيرَتُكُمْ ... أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَـبِيلِهِ فَتَرَبَّصُـوا حَتَّى يَـأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ**}.

وَنَذَرَ رَجُلٌ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ق أَنْ يَنْحَـرَ إِبِلًا بِبُوَانَـةَ فَأَتَى رَسُـولَ اللَّهِ ق فَـأَخْبَرَهُ فَقَـالَ رَسُـولُ اللَّهِ ق: «هَـلْ كَانَ فِيهَا وَثَنٌ مِنْ أَوْثَـانِ الْجَاهِلِيَّةِ يُعْبَـدُ؟» قَـالُوا: لَا قَـالَ: «**فَهَلْ كَانَ فِيهِ عِيدٌ مِنْ أَعْيَادِهِمْ**؟» قَـالُوا: لَا فَقَـالَ رَسُولُ اللَّهِ ق: «**أوف بِنَذْرِك فَإِنَّهُ لَا وَفَاءَ لِنَـذْرٍ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ**». مع أن وفاء النذر واجب، لكنه جعل الذبح في مكان عيدهم معصية، فكيف بمن يحتفل؟

وقـد جـاء في بعض كتب النصـارى كالدسـقولية النهي عن الاحتفـال بأعيـاد الكفـار! ففي ص (103): (لا يليـق بالنصارى أن يمضوا إلى مجمع الأمم أو إلى الملاعب.. أو حيث يجتمـع غـير المؤمـنين)، (انتهـوا عن جميـع محافـل الأمم: الأصـنام وأعيـادهم وصـلواتهم وخيـالهم!) وفي (مجموعة الشرع الكنسي: 866): (فليسـقط أي أسـقف أو قس .. يصوم أو يعيد مع اليهود أو يقبـل منهم أي نـوع من هـدايا العيـد). وفي (عصـر المجـامع: 10): (لا يجـوز

اتخاذ السبت عطلة كاليهود, ولا يعيد مسيحي معهم أو يأخذ شيئًا من طعامهم في عيدهم).

ولا يجوز الاحتجاج لذلك بحجة المجاملة أو المداهنة أو الجوار، فلا يكُن رضا الله عز وجل أهونَ عليك من رضا الكافرين به.

وعن عمر بن الخطاب ت أنه قال: ((**اجْتَنِبُوا أَعْدَاءَ اللهِ الْيَهُودَ، وَالنَّصَارَى فِي عِيدِهِمْ يَوْمَ جَمْعِهِمْ، فَإِنَّ السَّخَطُ يَنْزِلُ عَلَيْهِمْ، فَأَخْشَى أَنْ يُصِيبَكُمْ**)).

والاحتفال بعيد الميلاد بلاء قديم في أمة الإسلام: ذكر الإمام المالكي (الونشريسي المتوفى: قبل 500 عام، في المعيار المعرب): (وسئل أبو الاصبغ عيسى بن محمد التميلي عن ليلة ينير (يناير) التي يسمونها الناس الميلاد ويجتهدون لها في الاستعداد، ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف .. ويترك الرجالُ والنساءُ أعمالهم صبيحتها تعظيمًا لليوم، ويعدونه رأس السنة أترى ذلك بدعة محرمة؟

فأجاب: قرأت كتابك هذا وكل ما ذكرته في كتابك **فمحرم فعله** عند أهل العلم. وقد رويت الأحاديث التي ذكرتها من التشديد في ذلك ورويت أيضًا أن يحيى قال: لا تجوز الهدايا في الميلاد من نصراني ولا من مسلم، ولا إجابة الدعوة فيه، ولا استعداد له، وينبغي أن يجعل كسائر الأيام، ... وكذلك سمعت مالكًا يقول: لقول رسول الله ق: ((**من تشبه بقوم حشر معهم**)).

وعلى المؤمن أن يمنع أهله من ذلك الاحتفال، وتلك العادات الباطلة، فالله عز وجل يقول: ((**يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا**))، والنبي ق يقول: ((**كُلُّكُمْ رَاعٍ، وَكُلُّكُمْ مَسْئُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ ..**

رسول الله ق قال: ((**إِنَّ لِكُلِّ قَوْمٍ عِيدًا وَهَذَا عِيدُنَا**)). متفق عليه. وعن أنس ت: ((قَدِمَ رسولُ الله ق المدينةَ ولهم يَوْمَانِ يلعبون فيهما، فقال: "ما هذان اليومَان؟ " قالوا: كنا نلعبُ فيهما في الجاهلية، فقال رسولُ الله ق: ((**إنَّ الله قَدْ أبدَلَكُم بهما خيرًا منهما: يَومُ الأضحى، ويَومُ الفِطرِ**)).

وكذلك يحرم على المسلمين التشبه بالكفار بإقامة الحفلات بهذه المناسبة، أو تبادل الهدايا أو توزيع الحلوى، أو أطباق الطعام، أو تعطيل الأعمال ونحو ذلك، لقول النبي ق: ((**من تشبه بقوم فهو منهم**)). والله عز وجل يقول: {**وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ**}. والاحتفال من التعاون على أعظم الإثم، والكفر.

وعن عبد الله بن عمرو أنه قال: "من صنع نيروزهم - أي: عيدهم - ومهرجانهم، وتشبه بهم حتى يموت وهو كذلك ولم يتب، حُشر معهم يوم القيامة".

وقد أخبر النبي ق أن أمته ستقلد اليهود والنصارى، قال رسول الله ق: ((**لتتبعن سنن من كان قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا حجر ضب لدخلتموه، قالوا: يا رسول الله! اليهود والنصارى؟ قال: فمن**)).

وقد فسر السلف قوله تعالى: {**وَالَّذِينَ لَا يَشْهَدُونَ الزُّورَ وَإِذَا مَرُّوا بِاللَّغْوِ مَرُّوا كِرَامًا**} بأن من الزور أعياد الكفار. **فاجتنب** أيها المسلم أعيادهم، ومن أراد الخير لهم فليدعهم إلى الإسلام، قال تعالى: {**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قُوا أَنْفُسَكُمْ وَأَهْلِيكُمْ نَارًا وَقُودُهَا النَّاسُ وَالْحِجَارَةُ**}.